الشؤون العسكرية الاسرائيلية

تطـوير التسلّح والتسليح

في الآونة الاخيرة، شهدت العلاقات الاسرائيلية ـ الاميركية العسكرية تمتيناً اضافياً، في حين ترددت انباء عن تطوير الروابط التسليحية مع دول أخرى، كالصين الشعبية وتركيا، وهو أمر ينطوي ـ اذا تأكد ـ على مدلولات هامة. وفي الوقت عينه، استمر الاهتمام الاسرائيلي بالمخاطر الكيماوية والنووية التي قد تهدد اسرائيل مستقبلاً.

اسرائيل والولايات المتحدة

تمثّل الحدث البارز في العلاقة الاسرائيلية ـ الاميركية، مؤخراً، بالتوقيع على «مذكرة تفاهم» جديدة بين البلدين، في ١٢ نيسان (ابريل) ١٩٨٨. وجاء الاعلان عن ذلك بمناسبة عيد «استقلال» اسرائيل الاربعين، حيث تم التوقيع في القدس وواشنطن سوياً، فيما وصفته الادارة الاميركية بأنه «هدية» الى اسرائيل (**جينز ديفينس ويكلي**، ٣٠/٤/١٩٨٨). وكان سبق ذلك قيام مساعد وزير الدولة لسلاح الجو الاميركي، الجنرال جيمس ماكغفرن، بزيارة اسرائيل، حيث حل ضيفاً على مدير عام وزارة الدفاع الاسرائيلية، وبحث في الشؤون المشتركة (**المصدر نفسه**، ٢٣/٤/١٩٨٨).

ان مذكرة التفاهم الجديدة لا تشكل تغييراً حقيقياً لما سبق، بل تأتي استمراراً وتأكيداً للاتفاقيات المعقودة بين البلدين منذ العام ١٩٨٣. الا انها تشمل بضعة بنود اضافية ذات دلالة سياسية واستراتيجية بعيدة المدى؛ وأهمها اعتبار اسرائيل، رسمياً، حليفاً غير عضو في حلف « ناتو »؛ أي انها تتمتع بالحقوق عينها المتاحة لاعضاء الحلف، كتسويق البضائع العسكرية والمنافسة على العقود الاميركية والاشتراك في المناورات الثنائية والحصول على المعلومات والتكنولوجيا السرية. وسوف يدير التعاون فريقا عمل بقيادة الجنرال ماكغفرن ومدير عام وزارة الدفاع الاسرائيلية، وتشمل اهتماماتها التخطيط الاستراتيجي المشترك (**المصدر نفسه**، ٣٠/٤/١٩٨٨). ولن يقتصر التعاون، كما في السابق، على قيام اسرائيل بمد العون الطبي واللوجستيكي فحسب، بل وسيضم، أيضاً، اشتراك الولايات المتحدة في تقدير التهديدات العسكرية لأسرائيل وتوفير الدعم المالي لمواجهتها.

كرّست مذكرة التفاهم الجديدة، أيضاً، التبادل التجاري والتكنولوجي بالمنتجات العسكرية بين البلدين. فالاتفاقات السابقة حول عقد الصفقات على أساس «تعويض القيمة»، التي تتيح لأسرائيل مبيعات مضمونة لبضائعها لدى القوات الاميركية مقابل الحصول على الاسلحة من الولايات المتحدة، قد أدت الى استيراد منتجات وخدمات اسرائيلية بقيمة تسعة ملايين دولار العام ١٩٨٣، وبقيمة ٢٠٥ ملايين دولار في العام ١٩٨٦ (**ميدل ايست انترناشونال**، ٥/٣/١٩٨٨). وشملت الصفقات الاخيرة مجالات عدة للتبادل، بينها شراء البضائع الاسرائيلية واقامة الشركات الثنائية الاسرائيلية ـ الاميركية وتحديث معدات القوات الاسرائيلية. فقد أكد سلاح المارينز الاميركي قراره شراء جهاز مسح الالغام البرية «بومينس ـ ٢» من انتاج شركة الصناعات العسكرية الاسرائيلية (**جينز ديفينس ويكلي**، ٩/٤/١٩٨٨). وسبق لبلد آخر، مجهول، التعاقد على هذا الجهاز، فيما تنظر دول أوروبية وآسيوية عدة في أمر شرائه أيضاً. ويتألف «بومينس ـ ٢» من انبوبي اطلاق محمولين على الكتف، يتم تثبيتهما على الارض، وتقذفان شريطاً من العبوات الناسفة الصغيرة بطول ٥٠ متراً، بهدف تفجير الالغام المزروعة وشق طريق بعرض نصف متر وسطها. وتبلغ زنة حاضنة القاذف ٢٥ كيلوغراماً وحاضنة العبوات ٢٢ كيلوغراماً.